

تركته بالدكان . أدرت التلسكوب فاصطدم بحائط ونفذ من خلاله فإذا
زوجان يتناجيان . أغمضت هي عينها بينما كان هو يتأمل وجهها .
نفذ التلسكوب إلى أعماقها فرأى الرضا . ونفذ إلى أعماقه فرأى الرحمة .

أدرت التلسكوب إلى أعلى فرأيت سحياً تتهادى وتتجمع ثم تذوب
قطرات مياه صافية تتساقط على الأرض فتتبعثها فإذا الأرض تفتح ما بينها
لتشرب المياه ونفذ التلسكوب إلى وجدان الأرض فوجدتها عطشى تلتذذ
بالماء . وصعدت بالتلسكوب إلى أعلى قليلاً فوجدت ذرات المياه تصعد
في ثنايا ساق نخلة مثقلة بحملها من التمر . تتبعت المياه الصاعدة حتى
وصلت إلى منتهائها وإذا بثمرة تسقط على الأرض رطبة طرية فتتناولها امرأة
تجلس تحت النخلة تحمل في أحشائها جنيناً . فنفذ التلسكوب إلى
أحشائها فهالتي التلاحم الكامل بين الجنين والأم . فنفذت بالتلسكوب
إلى وجدانها فإذا به ينبض بحب الجنين الذي لم تره بعد .

أدرت التلسكوب في اتجاه آخر . فوجدت نخلة تحط على زهرة
وتلصق فمها بها فتصورتها تقبلها . فنفذت بالتلسكوب إلى حيث الموقع
الدقيق فوجدت حالة تقبيل حقيقية مثلما يفعل البشر ووجدت الزهرة
تصب سائلاً في فم النحلة . نفذت إلى أعماقها معاً فوجدت حالة من
الوجد المتبادل . متعة فائقة يتبادلانها . ثم انتبه التلسكوب إلى غصن
آخر فوجد عصفورين يتناجيان بأعذب الالخان . فنفذ إلى لغتها ففهم
إشارات ألفة واشتياق .

ولفحنا هواء مثير فركزت التلسكوب على اللاشيء فرأيت حبوباً دقيقة